الخميس

٩٩٩

السنة العشرون

٢٤/صفر الأحزان/١٤٤٦هـ

٢٠٢٤/٨/٢٩م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المنبر الحسيني في إطار وصايا المرجعية العليا / ٩

مزالق الأقدام!

حديثنا -سيكون هنا- عن مزالق الأقدام في إطار الوصايا التي أفادها سيدنا ومرجعنا الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (مدّ ظلّه الشريف) من خلال متابعته للمنبر ولما يُثار فوق المنابر داخل العراق وخارجه، لذلك على مدى ثلاث سنين أصدر هذه الوصايا المهمة، ومنها:

❋ تجنُّب ما يثير الفرقة بين المسلمين وليس بين الشيعة الإمامية فقط!

ينبغي أن يكون منبرك وسيلتك الإعلامية الجذابة للمسلمين، بل جذابة إلى كل من يقرأ فكرك ويستمع إليك حتى ينجذب لمذهب أهل البيت عليهم السلام، فتجنّب اللسان البذيء، وتجنّب العبارات غير الموزونة، وتجنّب التعرض إلى رموز الآخرين بما يثير ضغائنهم ويجعلهم أعداءً محترفين ومتربصين بالشيعة في كلّ مكان، خصوصاً الشيعة المستضعفين في المناطق التي لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم فيها.

❋ تجنّب القول بغير علم فإنّ ذلك محرّم في الدين.

أياً كان مضمون القول كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، ولن يتأتّى ذلك إلّا بتنمية المرء لعلمه فيما يتعلق، وعلى الإجمال فإنّه ينبغي للمبلِّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهزاً بالأدوات اللازمة، ممارساً في موضوع بحثه وحديثه، مطّلعاً على المعلومات المتعلقة بذلك، محتاطاً فيما لا يعلمه، ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم».

❋ تجنّب ما لا يليق من الأطوار والأساليب.

يتجنّب المبلِّغ ما لا يليق بقداسة مجالس الله سبحانه ورسوله وأوصيائه عليهم السلام من أساليب وأطوار، هذه مجالس مقدسة لها أدب واحترام ولها حرمة وكرامة ينبغي أن تصان عن الألحان والأطوار التي تناسب الرقص أو الطرب أو مجالس أهل اللهو، وتنحصر الأطوار في الأطوار الشجية الحزينة التي تشدُّ الناس لمصائب أهل البيت عليهم السلام والفواجع التي طرأت عليهم، يقول: «فإذا نقضها المتكلم انتقض غرضه واختلفت هوية القول عما يُفترض به، بل ربما كان ذلك إساءة وهتكاً لحرمة أهل البيت عليهم السلام».

❋ عدم الدخول في الخلافات الشيعية.

أن يتسامى المنبر الحسيني عن الخوض في الخلافات، سواء كانت في مجال الفكر، أم في الشعائر، فإنّ الخوض في الخلافات يوجب انحياز المنبر لفئة دون أخرى، أو إثارة فوضى اجتماعية، أو تأجيج الانقسام بين المؤمنين، بينما المنبر راية لوحدة الكلمة، ورمز للنور الحسيني الذي يجمع قلوب محبي سيد الشهداء عليه السلام.

السيد منير الخبّاز

أهمية العفاف في الحياة والدين

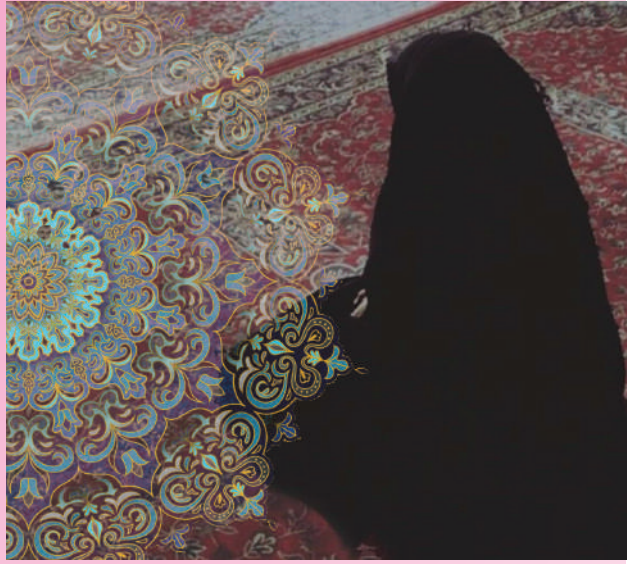

ينبغي انتباه المرء إلى الأهمية الكبرى لأصل العفاف في الحياة والدين، فالعفاف قيمة فطرية ودينية وأسرية واجتماعية راقية ومبدأ أساسي ومهم للغاية، فهو يحقق للإنسان ومن يتكفله وسائر مَن حوله الطمأنينة والسكينة والنقاء والسلامة والطهارة والاستقرار والسعادة، ويُبعد عنه الهواجس القلقة والعوارض النفسية، كما أنّ اختلال العفاف يؤدي إلى تكوين علاقات غير شرعية لا محالة وفق السنن النفسية؛ وذلك يوجب أضراراً فردية واجتماعية كبيرة وخطيرة للغاية؛ من قبيل زوال الاستقرار والتفاهم في جو الأسرة بما يلغي فائدتها -وهي الاطمئنان والتكامل- ويؤدي إلى انهدامها.

ومما يؤدي إليه اختلال العفاف زيادة العنوسة وقلة فرص الزواج لمن لم يعفّ، وإسقاط الأجنّة، وتفرق الأطفال وافتقادهم لأحد الأبوين أو كليهما في أثر النزاع والافتراق مما يوجب اضطراباً في شخصية الطفل ومعاناته، ويؤدي إلى إلقاء كلّ الإنسان على غير مَن يفترض تكفله إياه، كما في رجوع الفتيات والأولاد بعد الزواج إلى بيوت آبائهم مع أطفالهم إلى غير ذلك من المفاسد.

ولذلك ينبغي اهتمام الأفراد والمجتمع بهذا المبدأ اهتماماً بالغاً وترجيحه عند التزاحم على موضوعات أخرى مثل الفرص الدراسية والأنس الاجتماعي والاستجابة للرغبات ونحوها.

وينبغي للمجتمعات الإسلامية والشرقية المحافظة والمعنية بهذا المبدأ الحذر من اتّباع أعراف سائدة في مجتمعات أخرى مبنية على التساهل واللامبالاة؛ لأنّ تلك المجتمعات ليست مهتمة بالعفاف ومبادئه مثل الحياء والعزة والتعالي ولا مكترثة بآثاره السلبية مثل العلائق غير الشرعية وضياع الأطفال وسقوط الأجنّة وتفكك الأسرة، وإنّما تكمن أولويتها في تحصيل الدخل المادي للفرد وتأمين ممارسة الرغبات الشخصية والغريزية باسم الحرية وتلك حقيقة واضحة.

فليست حال تلك المجتمعات بالتي تُحتذى في هذه الناحية، ولا ينبغي الخلط في تقييم المجتمعات بين الجوانب المختلفة فيها والتقليد غير المتبصر لما يجري فيها، فقد يكون هناك نقاط قوة في مجتمع ما مثل الاهتمام بالعلم واحترام التخصص وتقدير المواطنة المتكافئة بين الناس، في حين تكون هناك نقاط سلبية فيما يتعلق بجوانب فطرية وإنسانية مثل هيمنة النزعات المادية والغريزية، فيكون المجتمع المفترض في مثل ذلك موضع الاعتبار دون الاقتداء.

السيد محمد باقر السيستاني

الاستغلال الأمثل للعمر

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع؛ عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت» (الخصال: ص٢٥٣).

في هذا الحديث النّبوي الشريف يخبر النبي صلى الله عليه وآله أربعة أمور لا بدّ وأن يُسأل عنها العبد في يوم القيامة، وهي:

- عن عمره فيما أفناه.
- عن شبابه فيما أبلاه.
- عن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه.
- عن حب أهل البيت عليهم السلام.

فأوّل هذه الأمور الأربعة التي يُسأل العبد عنها: (عن عمره فيما أمضاه وقضاه)، وعمر الإنسان هو المدّة التي يعيشها في هذه الحياة الدّنيا، من يوم ولادته وإلى يوم فاته، فإذا ما استثنينا مدّة ما قبل التكليف، وهي من يوم الولادة وإلى البلوغ الشرعي، فإنّ المدّة التي يُسأل العبد عنها من عمره هي تلك المدّة من يوم تكليفه بالأحكام الشرعية والفرائض الإلهية وإلى يوم الوفاة.

وعمر المرء رأس مال لديه، عليه أن يستغلّه استغلالاً أمثلاً، فعليه أن يقضي عمره في ممارسة كلّ عمل صالح ومفيد، يعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة، ويكسبه رضا الله سبحانه وتعالى، فمَن أمضى عمره كذلك، فيكون قد استغل عمره استغلالاً صحيحاً، أمّا من يقضي عمره في اللّهو واللّعب وممارسة الأعمال والأفعال غير المفيدة أو التي تعود عليه وعلى الآخرين بالضرر، وفي معصية الله سبحانه وتعالى، فإنّه يكون قد ضيّع رأس ماله (عمره) ولم يستغلّه استغلالاً صحيحاً أمثلاً.

وفي حديث عن الإمام الرّضا عليه السلام يقول فيه: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الأخوان والثقات، الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات» (بحار الأنوار: ٧٥/٣٢١).

أيْ عليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم لتقسّموا وقتكم من اليوم والليلة إلى أربعة أقسام، قسم منها عليكم تخصيصه لممارسة العبادة (ساعة لمناجاة الله تعالى)؛ من صلاة واجبة ومستحبّة ودعاء وقراءة قرآن وغيرها من الأعمال التي تندرج تحت مفهوم العبادة.

الشيخ حسن عبد الله

أنموذج الأسرة الحسينية

الشيخ حسين التميمي

تعدُّ الأسرة الحسينية أنموذجاً في تطبيق قيم الإصلاح والصبر والود والاحترام، المستوحاة من تعاليم الإمام الحسين عليه السلام، وهذه التعاليم جديرة بأن تكون سبباً في محافظة الأسر المؤمنة على عقيدتها ولا تنجرُ إلى تأثيرات الثقافات المعاصرة، فهي تميّز بين الحق والباطل ولا تجعلك تلتفت للباطل، فحري بنا أن نطبق هذه التعاليم.

فمما ينبغي تطبيقه أن تكون الأسرة متماسكة، مثل أسرة الإمام الحسين عليه السلام، حيث نجد النموذج الأسمى مثل مولانا علي الأكبر ومولانا العباس والإمام علي السجاد عليهم السلام، قد قدّموا كلَّ التضحيات من أجل كلمة الحق ورسالة السماء، كانوا يساندون الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك كانت أمهات الأسر الحسينية نموذجية، مثل السيدة رباب والسيدة ليلى وغيرهُنّ قد ساهمن بشكل كبير في التربية الأخلاقية والعقيدية الرفيعة.. هذا هو المنهج الذي يجعل أبناءنا ناجحين ومتفوقين في عصرنا الحالي وفي ظلِّ فتن الزمان.

فالعائلة الحسينية تقدم لنا قدوة عظيمة في بناء الأسرة المتماسكة والتي تستند إلى القيم العالية والتعاليم الدينية، إنّ حفظ العقيدة والمثابرة على الأخلاق الحميدة والأداء المعنوي الجيد يسهم في صناعة أجيال تربوية ثقافية وكذلك ناجحة تتمكن من تحصين نفسها من خلال المتابعة والرشد والنصيحة، وينبغي علينا أن نسعى لاعتماد منهج الأسرة الحسينية، لنكون قوة إصلاحية في المجتمع وننقل تلك القيم النبيلة إلى أبنائنا للإسهام في بناء مستقبل أفضل للجميع.

الرجل الذي يعتقد أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام بدعة!

رُوي عن سليمان الأعمش أنّه قال:

كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كنت أحضر عنده الليالي وأجلس معه وأحدثه ويحدثني، فأتيت إليه ليلة الجمعة فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فقال لي: هي بدعة وكلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ذي ضلالة في النار.

قال سليمان: فقمت من عنده وقد امتلأت غيظاً عليه، فقلت في نفسي إذا كان وقت السحر آتيه وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام وزيارته..

قال سليمان: فلمّا كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه.. وإذا بزوجته تقول لي:

إنه قصد كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام في أول الليل.

قال: فسرت إلى زيارة الحسين عليه السلام، فلمّا وصلت إلى الغاضرية إذا بالشيخ ساجد لله عزّ وجلّ وهو يدعو ويبكي عند قبر الحسين عليه السلام ويسأل الله التوبة والمغفرة ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه.

فقلت: يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ذي ضلالة في النار واليوم أتيت تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمني، فإنّي ما كنت أثبت لأهل البيت الإمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني وروعتني!!

فقلت له: ما رأيت أيها الشيخ؟

قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق لا أقدر على وصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله، وهو مع أقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج، وللتاج أربعة أركان، وفي كلِّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه: مَن هذا؟ فقال: هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله. قلت: ومَن هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى عليه السلام، ثم مددت نظري فإذا أنا بناقة من نور وفيها امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض. فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليها السلام.

فقلت: ومَن هذا؟ فقال: هذا الحسن بن علي عليه السلام.

فقلت وإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقال: لزيارة المقتول ظلماً، شهيد كربلاء الحسين بن علي المرتضى عليه السلام.

ثمّ إنّي قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء وإذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع؟ قال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، فطلبت منه رقعة فقال لي: إنّك تقول زيارة الحسين عليه السلام بدعة فلا تنالها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه.

فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي لزيارة سيدي ومولاي الحسين وأنا تائب إلى الله تعالى، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى تفارق روحي جسدي.

هذا حال كلِّ من زاره لو علم فضل زيارته.

(أنظر: بحار الأنوار: ج٤٥/ص٤٠١)

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٨٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن وصف الرسولَ الأعظم محمد صلى الله عليه وآله بأنّه أجود الناس كفاً، وأجرأهم صدراً، وأصدقهم لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عِشرةً؟

١- الإمام علي عليه السلام. ٢- الإمام الحسن عليه السلام. ٣- الإمام الحسين عليه السلام.

السؤال الثاني: ما تكملة قول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله: (أعقل الناس أشدّهم ..... للناس)؟

١- مداراةً. ٢- حباً. ٣- عطاءً.

السؤال الثالث: ما الأمور التي دعا إليها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله؟

١- صدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار.

٢- الكف عن المحرّمات، وقول الزور، وأكل مال اليتيم.

٣- كلاهما صحيح.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٨٢)

السؤال الأول: مَن أول زائر للحسين عليه السلام في يوم العشرين من صفر؟

الجواب:- جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

السؤال الثاني: ماذا فعل هذا الزائر من آداب الزيارة عند وصوله قبر الحسين عليه السلام؟

الجواب:- اغتسل، ولبس أنظف ثيابه، وتعطر، وذكر الله كثيراً.

السؤال الثالث: ماذا قال هذا الزائر عند قبر الحسين عليه السلام من كلام يدل على قوة بصيرته وعقيدته؟

الجواب:- غيرَ أنّ قلوبَ المؤمنينَ غيرُ طيّبةٍ لفراقِكَ... أشهدُ أنّكَ مضيتَ على ما مضى عليه أخوكَ يحيى بنُ زكريا.

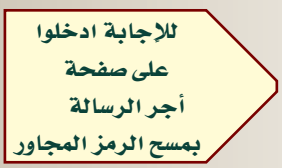

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوّه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.